الكفيل

٦٠٧
السنة الثالثة عشرة
١٧ / جمادى الآخرة / ١٤٣٨هـ
١٦ / ٣ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٨ جمادى الآخرة

✿ وفاة أستاذ الفقهاء والمجتهدين الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله سنة ١٢٨١هـ، وكان يلقب بـ(الشيخ الأعظم)، ويعد رائد علم (أصول الفقه) الحديث عند الشيعة، ومن أهم مؤلفاته: (فرائد الأصول) المعروف بالرسائل، و(المكاسب) والتي ما زالت تُدرَّس في الحوزات العلمية في مرحلة السطوح العليا إلى اليوم، تُوفي في النجف الأشرف، ودُفن في الصحن العلوي المقدس.

١٩ جمادى الآخرة

✿ زواج والد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله عبد الله ابن عبد المطلب عليه السلام من السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام.

✿ وفاة الشيخ محمد بن همام البغدادي الكاتب الإسكافي رحمه الله سنة ٣٣٦هـ، وهو من كبار المحدثين، وله كتاب: الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام. توفي في بغداد بمحلة سوق العطش، ودُفن في مقابر قريش.

✿ استشهاد العلامة المجاهد القاضي نور الله التستري رحمه الله سنة ١٠١٩هـ، وقد لقب بـ(الشهيد الثالث)، ومن مؤلفاته: إحقاق الحق.

٢٠ جمادى الآخرة

✿ ولادة سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام في السنة الخامسة من البعثة الشريفة (٨ قبل الهجرة) في مكة المشرفة.

✿ وفاة السيد حسن الموسوي البجنوردي قدس سره سنة ١٣٩٦هـ في النجف الأشرف، ومن مؤلفاته: القواعد الفقهية، قولنا في الحكمة، منتهى الأُصول، ذخيرة المعاد. ودُفن في الصحن الحيدري للإمام علي عليه السلام.

٢١ جمادى الآخرة

✿ وفاة السيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليهما السلام سنة ٦١هـ، بعد أربعة أشهر من رجوعها مع السبايا من كربلاء إلى المدينة المنورة.

كيف ينحرف المجتمع؟

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ، وَلَا تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٤١، ٤٢). وفي هاتين الآيتين الكريمتين مطالب عدة، منها:

أولاً: الدعوة إلى الإيمان برسالة الإسلام:

إنّ الله تعالى دعا بني إسرائيل إلى التقوى والإيمان برسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله؛ لأنها الرسالة الخاتمة لرسالات السماء والتي فيها سعادة المجتمع الإنساني إذا اتبعوها، باعتبارهم أهل كتاب سابق ويعرفون في الأديان والرسالات، فهم أكثر من غيرهم ملزمون بالإيمان برسالة السماء، ولا يكون حب المال والطمع والمصالح الدنيوية مانعة عن الإيمان بها.. فالدنيا ومنافعها لا تعادل الإيمان بالله تعالى.

ثانياً: تصديق القرآن للكتب السماوية السابقة:

من خصائص القرآن الكريم أنه ذكر مجموعة من الأنبياء السابقين؛ كإبراهيم، ويعقوب، ويوسف، وموسى، وعيسى، وغيرهم عليهم السلام، وكذلك ذكر الكتب السماوية المهمة، وإن وقع التحريف فيها بشكل إجمالي؛ كالإنجيل والتوراة. وإن ذكر الرسالات السابقة والأنبياء عليهم السلام دليل على أن القرآن والإسلام من عند الله تعالى، فلو كانت رسالة الإسلام من عند غير الله تعالى لنفت كتبهم وأنبياءهم.

ثالثاً: كيف ينحرف المجتمع؟

ينحرف المجتمع عن الصراط المستقيم والهداية بأحد طريقين:

١- ﴿تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالبَاطِلِ﴾، فهناك مَن يخلط الحق بالباطل ويلقي الشبهات الشيطانية والأوهام في طريق الحق -رغم وضوحه- حتى لا يؤمن الناس بالأنبياء عليهم السلام. وهذا ما يقوم به الإعلام الفاسد اليوم من بث السموم والإشاعات والفبركة الإعلامية ضد منهج الحق، وبفضل وجود التقنيات الحديثة، حيث يلبسون الحق ثوب الباطل، والباطل ثوب الحق، فيسقط في هذه الفتن الإنسانُ الجاهل، وأما صاحب الوعي فلا يمكن أن يسقط في الفتنة مهما عظمت.

٢- ﴿تَكْتُمُوا الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾؛ فكتم الحق وعدم التصريح به -خصوصاً ممن لهم الوزن الثقيل والمؤثر في المجتمع- أمر خطير ويؤدي إلى ضلال الأُمة وهلاكها، فبعضهم -من أجل مصالحه الشخصية والدنيوية- يكتم الحق ولا يصرّح به.

ارتبط بهم

إعداد / منير الحزامي

لا بدّ للفرد المؤمن أن يقوّي علاقته وارتباطه بالمعصومين الأطهار عليهم السلام، سواء من ناحية القلب أو اللسان أو العمل.. وواحد من وجوه العلاقة والارتباط اللساني بهم عليهم السلام هو: (الصلاة على محمّد وآل محمّد)، وذلك من خلال ما يعيشه المصلّي من استذكارٍ واستحضارٍ لشخصياتهم المقدسة، ومن خلال الدعاء لهم باستمرار، والسلام من الله تعالى عليهم.

ومَثَلُها كمَثَل الصلاة اليومية الواجبة التي تمثّل الارتباط الاختياري بالله تعالى من خلال الطاعة، والانقياد، والتذلّل.

ونعني بالارتباط بالمعصومين عليهم السلام:

- الارتباط القائم على أساس المودّة لهم، والاقتداء بهم.

- الارتباط الذي يجعل المصلّي في جهادٍ دائم مع النفس للوصول إلى القرب منهم عليهم السلام؛ فإنّ القرب من ينبوع الحكمة والعلم والكمال المطلق يوجب بلوغ الإنسان إلى الكمال، كما أن البُعد يوجب الحرمان منه.

- الارتباط الذي يجعل المصلّي ينظر إليهم باعتبارهم الأدلّاء على مرضاة الله تعالى، والهداة إلى دين الله تعالى، فيتخلّق بأخلاقهم، ويتأدّب بآدابهم.

فلو تحوّل الارتباط بهم إلى إعجابٍ بذواتهم وأشخاصهم، وإلى التبرّك بذكرهم وآثارهم، دون الاقتداء بأقوالهم وأفعالهم، فإنّ ذلك قد يؤدّي إلى الارتداد عنهم عند أي موقف حاسم يخيّر فيه بين التضحية بالمال والنفس، وبين البقاء على ولايتهم، وهذا ما حصل مع البعض في معركة أُحد عندما سمعوا بوفاة النبي صلى الله عليه وآله حيث خافوا وجبنوا وفرّوا مدبرين منقلبين على الأعقاب، وقد أخبر الله سبحانه بقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾(آل عمران: ١٤٤)، بينما وقف الذين كانوا يعيشون عمق العلاقة بالرسول صلى الله عليه وآله، ويعيشون أهدافه صلى الله عليه وآله وإسلامه وجهاده وهم يقولون: (إن كان محمد قد قُتل فإنّ ربّ محمّد لم يُقتَل، فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد) (تاريخ الطبري: ٢/ ٢٠١).

و لو رجعنا إلى معركة كربلاء التي استُشهد فيها إمام الأولياء الحسين عليه السلام لوجدنا أن بعض الذين حاربوه وقتلوه، وسبوا عياله، كانوا من المحبين له قبل ذلك -كما قال له الفرزدق: «قلوبهم معك»- إلّا أن بعضهم اعتبر أن الخلاف بين الإمام عليه السلام وبين يزيد إنما هو خلاف شخصي بينهما على السلطة، فكانوا يقولون: «ما لنا والدخول بين السلاطين»، والبعض الآخر جبُن، وخاف، وطمع بالمال، ولم يكونوا على مستوى العلاقة الموضوعية والارتباط المتين بسيد الشهداء عليه السلام.

(انظر: النور المبين، للسيد حسين طالب: ص٨١)

مسائل حول اللقطة /٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يجب عليَّ أن ألتقط ما أجده ضائعاً من بعض الأشخاص؟

الجواب: لا يجب.

السؤال: كم هي المدة الشرعية التي يجب فيها التعريف باللقطة؟

الجواب: مدة التعريف سنة كاملة من يوم الالتقاط.

السؤال: بمناسبة زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام ومرور الزائرين على المواكب الحسينية ومكثهم عندها، وبسبب التعب والإرهاق، فإنهم كثيراً ما ينسون حاجياتهم لدى المواكب، ولكن هناك صعوبة في العثور على أصحابها، لعدم وجود آثار تدل عليهم، فما هو تكليف أصحاب تلك المواكب؟

الجواب: مع اليأس من الوصول إلى صاحبها يتصدق بها على الفقراء المتدينين، نيابةً عنه.

السؤال: ذهبتُ إلى المسجد لأداء الصلاة، وعندما أديت الصلاة وخرجت من المسجد ارتديت -أجلّكم الله- (نعالاً) بالخطأ... ولم أنتبه له إلا في اليوم التالي، فما حكم هذا النعال الذي أخذته بالخطأ هل يجوز استعماله، أم هو حرام عليّ؟

الجواب: يجوز لك استعماله، مع إحراز رضا صاحبه به، وإلا فهو مجهول المالك.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

فاطمة الزهراء عليها السلام
أنموذج المرأة الكاملة

إعداد/ منتظر السعدي

تبتهل الأكوان فرحاً ومسرةً بذكرى ولادة الطاهرة المباركة أم أبيها الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام وذلك في العشرين من شهر جمادى الآخرة في السنة الخامسة للبعثة النبوية، وبهذه المناسبة الميمونة نذكر جانباً من إخلاصها ووفائها لبيتها وزوجها.

لقد كان بيت الإمام علي والسيدة فاطمة عليها السلام أروع أنموذج في الصفاء والإخلاص والمودّة والرحمة، تعاونا بوئام وحنان على إدارة شؤون البيت وإنجاز أعماله.

إنّ السيدة الزهراء عليها السلام خرّيجة مدرسة الوحي، وهي تعلم أنّ موقع المرأة من المواقع المهمّة في الإسلام، وإذا ما تخلّت عنه وسرحت في الميادين الأُخرى عجزت عن القيام بالوظائف المنوطة بها؛ كتربية الأبناء كما ينبغي.

لقد كانت فاطمة الزهراء عليها السلام تبذل قصارى جهدها لإسعاد أُسرتها، ولم تستثقل أداء مهام البيت، رغم كلّ الصعوبات والمشاق، حتّى أنّ علياً أمير المؤمنين عليه السلام رقّ لحالها وامتدح صنعها، وقال لرجل من بني سعد: (ألا أُحدّثك عنّي وعن فاطمة، إنّها كانت عندي وكانت من أحبّ أهله صلى الله عليه وآله إليه، وإنّها استقت بالقربة حتّى أثّر في صدرها، وطحنت بالرحى حتّى مجلت يداها، وكسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها، وأوقدت النار تحت القدر حتّى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد.

فقلت لها: لو أتيت أباكِ فسألتيه خادماً يكفيكِ ضرّ ما أنتِ فيه من هذا العمل، فأتت ا لنبي صلى الله عليه وآله فو جد ت عنده حدّاثاً فاستحت فانصرفت، فَعلم النبي صلى الله عليه وآله أنّها جاءت لحاجة.

قال الإمام علي عليه السلام: فغدا علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في لِفاعنا، فقال صلى الله عليه وآله: السلام عليكم، فقلت: وعليك السلام يا رسول الله أُدخل، فلم يعد أن يجلس عندنا، فقال صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، ما كانت حاجتك أمس عند محمّد؟

قال الإمام علي عليه السلام: فخشيت إن لم تجبه أن يقوم، فقلت: أنا والله أُخبرك يا رسول الله، إنّها استقت بالقربة حتّى أثّرت في صدرها، وجرّت بالرحى حتّى مجلت يداها، وكسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها، وأوقدت النار تحت القدر حتّى دكنت ثيابها، فقلت لها: لو أتيتِ أباكِ فسألتيه خادماً يكفيك ضرّ ما أنت فيه من هذا العمل.

فقال صلى الله عليه وآله: أفلا أُعلّمكما ما هو خير لكما من الخادم، إذا أخذتما منامكما فسبّحا ثلاثاً وثلاثين وأحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبّرا أربعاً وثلاثين.

فقالت فاطمة عليها السلام: رضيت عن الله ورسوله ورضيت عن الله ورسوله ورضيت عن الله ورسوله) (علل الشرائع: ج٢/ ص٣٦٦).

هذه هي الدنيا في عين فاطمة عليها السلام مواجهة للمعاناة، وتألّم من الجوع، وانهيار من التعب، ولكن كلّ ذلك يبدو ممزوجاً بحلاوة الصبر وندى الإيثار، لأنّ وراءه نعيماً لا انتهاء له، حصة يوم يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب.

إنّ إلقاء نظرة فاحصة على حياة الزهراء عليها السلام توضّح لنا أنّ حياتها الشاقّة لم تتغيّر حتّى بعد أن أصبحت موفورة المال في سعة من العيش -خصوصاً بعد فتح بني النضير وخيبر وتمليكها فدكاً وغيرها- عمّا كانت عليه قبل ذلك رغم غلّتها الوافرة، إذ روي أنّ فدكاً كان دخلها أربعة وعشرين ألف دينار، وفي رواية: سبعون ألف دينار سنوياً.

فالزهراء عليها السلام لم تعمّر الدور، ولم تبن القصور، ولم تلبس الحرير والديباج، ولم تَقْتَنِ النفائس، بل كانت تنفق كلّ ذلك على الفقراء والمساكين، وفي سبيل الدعوة إلى الله ونشر الإسلام.

صوني جمالك

إعداد/ زهراء حكمت

اشترت إحدى الفتيات جهاز جوال (موبايل) غالي الثمن.. وعندما رأى أبوها الجهاز قال لها: ما هي الخطوة التي قُمتِ بها مباشرة بعد شرائك الجهاز؟

قالت: وضعتُ على شاشته قطعة شفافة حافظة، تقيه من الخَدش، وغَطيتُه بغطاء جلدي يقيه من الصدمات.

-: وهل أجبرك أحد على هذا؟

-: كلا، ولكن من الأفضل أن نفعل هذا لسلامة الجهاز.

-: برأيك.. بهذا الفعل هل أهنتِ الشركة الصانعة للجهاز؟

-: لا يا أبتِ، بل الشركة هي التي توصينا بوضع الغلاف حتى نحفظ الهاتف.

-: الآن هل أصبح الجهاز عديم الفائدة؟

-: لا يا أبت، بل لأنني لا أريد أن يُخدَش أو يُكسر أو يخرّب، وبالتالي تنعدم قيمته.

-: وهل أصبح قبيحاً عندما وضعتِ الغلاف عليه؟

-: بنظري.. لا لم يصبح قبيحاً، فالحفاظ عليه أهم من منظره.

بهذه القصة الواعية والحوارية الهادفة دخلنا إلى حرم العفة والطهارة لكل امرأة.. وهو الحجاب، وجعلناها محوراً أسبوعياً في برنامج (منتدى الكفيل)، وهي من المواضيع التي نقلتها لنا الأخت الكريمة (أُم كرار).

وكانت بداية النقاش في هذا المحور المهم مع الأخت (فداء الكوثر) حيث قالت: عفة المرأة لا تعني الانكفاء والانطواء، ولا الجمود والإحجام عن تحمّل المسؤولية وممارسة الدور الاجتماعي، وقد رأينا السيدة زينب(عليها السلام) وهي تمارس دورها الاجتماعي في أعلى المستويات، والعفة تعني عدم الابتذال، وتعني حفاظ المرأة على رزانتها وجدية شخصيتها أمام الآخرين.

وأضافت الأخت (خادمة أُم أبيها) قائلة: ارتداء الحجاب فرضٌ إلهي كي لا تتفكك الأُسر، وكي لا ينظر الرجل بشهوة إلى النساء والفتيات العفيفات، وبالتالي تنهار دعائم البيت والأسرة والمجتمع.. فهو من أجل تجنب الوقوع في الفساد والفحشاء والرذيلة.

وابتدأت الأخت (عاشقة غريب كربلاء) مشاركتها بقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٣).. ففيه طهارة القلب للرجل والمرأة على حدٍّ سواء، وهو أمان من الإيذاء. وبالمقابل فقد أنزل الله تعالى آيات تنهى عن السفور والتبرج والخروج أمام الأجانب، بقوله: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾(النور: ٣١).

ونلاحظ أن الآية المباركة تؤكد على الالتزام بارتداء الحجاب الشرعي الكامل الذي يستر ما تحته، وعدم إظهار الزينة، على العكس مما نراه اليوم من ارتداء بعض النساء الملابس الضيقة

وذات الألوان البراقة والمزينة، كما أنها تضع على وجهها أنواعاً من مساحيق التجميل وترتدي الحلي البارزة للعيان، وعندما ينصحها أحد تجيبه بكل جرأة: ماذا تريدون منا أيها المعقّدون؟!

وأضافت الأخت (جبل الصبر) إلى المحور قولها: لا شيء في الوجود يرفع قدر المرأة كالعفة، حيث أكدت دراسة أجراها مؤخراً أحد أساتذة علم النفس في جامعة القاهرة: أن حشمة المرأة أقصر الطرق للوصول إلى قلب الرجل والاستحواذ على عواطفه ومشاعره، بشكلٍ يؤدي إلى حبٍّ حقيقي راسخ، ثم إلى العش الذهبي المنشود.

وأضاف الأخ (مرتضى الحلي) قائلاً: على إثر التحلّل وضياع الحدود الإنسانية، في المجتمعات التي تطالب بحرية المرأة ارتفعت نسبة الجرائم الجنسية، وامتلأت جيوب أصحاب مصانع أدوات التجميل، وارتفع مقام الراقصات والممثلات على مقام العلماء والمفكرين والمصلحين بمراتب كبيرة.. وهم مع ذلك لم يطالبوا بتحريرها من الجهل والأوهام الخرافية، والتقاليد الباطلة والنظريات الجائرة الوضعية.. إنّهم بمطالبتهم بالتحرر من القيود، يريدون التحرر من العفة والشرف والكرامة، وهذا ما لا يرتضيه كل غيور، فـ«إِنَّ اللَّهَ غَيُورٌ يُحِبُّ كُلَّ غَيُورٍ» (الكافي: ٥/ ٥٣٦).

وختمنا مع قول الأخت (خادمة الحوراء زينب): ينبغي أن تكون رسالة كل واحد منّا هي إعادة العفة الغائبة عن كثير من النساء؛ فالمعلم والمعلمة في حقليهما، والإعلامي في اختصاصه، والرجل يبدأ بأهل بيته فيرقب عفتهم، ويثني على الصحيح ويقوّم المعوجّ، ويربي صغيراته على ذلك، ويلحظ في ذلك كله كيف وجّه الله تعالى الأمر بالحجاب لنبيه الأكرم صلى الله عليه وآله.. بهذا يُرضي الرحمن ويُقيد الشيطان، ويُظهر جيلاً يعيد لكلمة (العفة) جمالها وهيبتها، فتعم وتصان.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

الاستخفاف بالصلاة

علي عبد الجواد

ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ليس منّي من استخفّ بصلاته» (الكافي، ج٣/ص٢٦٩).

إن الصلاة عمود الدين وخير موضوع وحصن من سطوات الشيطان وميزان الإيمان ورأس الإسلام، ومرضاة الرب ومنهاج الأنبياء، وسبب الرحمة وقرة عين النبي صلى الله عليه وآله وقربان كل تقي ومعراج المؤمن وغير ذلك مما جاء في الأخبار الشريفة.

فلما كانت بهذه الأهمية والمكانة كان من الواجب الحفاظ عليها وعدم تضييعها والتهاون والاستخفاف بشأنها، وقد حذّر الإسلام تحذيراً شديداً من ذلك كما بيّن الحديث المتقدم وغيره..

ونجد أئمتنا عليهم السلام يؤكدون على قبح هذا الأمر، باعتباره آفة عظمى لا يمكن التغاضي عنها، بل الحث على التخلص منها هو من أولويات المهام الدينية وأكبرها، فقد جاء عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إن شفاعتنا لن تنال مستخفاً بالصلاة» (البحار: ج٧٩/ص٢٣٦).

يتّضح مما سبق أنّ الأتباع الحقيقيين لآل البيت عليهم السلام هم المحافظون على صلواتهم، وليسوا أولئك الذين يتهاونون بها، ومن باب أولى ليسوا الذين يضيعون الصلاة. والفرق بين الاستخفاف والتضييع؛ أن الاستخفاف يتحقق بتأخير الصلاة عن أول وقتها من دون انشغال بحاجة أو ضرورة حياتية أو علمية أو غير ذلك.. بمعنى أنه لا يشغل المرء شيء عن المسارعة والمبادرة إلى أداء الصلاة في أول الوقت سوى أنه لا يعيرها أهمية ويؤخّرها بدون داعٍ شرعي أو عقلي إلى آخر الوقت لكن يصليها بعنوانها الأدائي لا القضائي، وأما التضييع فيتحقق أن يؤخر المرء الصلاة إلى أن يخرج وقتها الطبيعي دون أن يؤديها، وهذا أعظم جرماً وأقبح وجهاً من الاستخفاف، وإن كان كلاهما قبيحاً ومذموماً في الشرع المقدس.

وما أخطر ما أشار إليه الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «والله إنه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قَبِل الله منه صلاة واحدة، فأي شيء أشدّ من هذا؟ والله إنكم لتعرفون من جيرانكم وأصحابكم من لو كان يصلّي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها، إن الله لا يقبل إلا الحسن فكيف يقبل ما يستخف به» (وسائل الشيعة: ج٤/ص٢٤).

ولربما يستيقظ الإنسان لأداء فريضة الصبح استيقاظاً ظاهرياً وشكلياً ويؤديها غير عارف بما قرأ وكيف وأين؟! وقد يشك فيما بعد أنه أدّاها أو لم يؤدها؟ وهذا من آثار النعاس الغالب عليه الذي أفقده معرفة ما يقول، فأي صلاة هذه وهو واقف بين يدي الجبّار سبحانه وتعالى؟! فقد ورد في حديث المعراج: «يا أحمد.. عجبت من ثلاثة عبيد: عبد دخل في الصلاة وهو يعلم إلى من يرفع يديه وقدّام من هو، وهو ينعس» (إرشاد القلوب: ج١/ص٣٧٥).

وما أخطر ما أجاب به النبي الأعظم صلى الله عليه وآله حينما سألته مولاتنا الزهراء عليها السلام فقالت: «يا أبتاه ما لمن تهاون بصلاته من الرجال والنساء؟»

قال صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة: من تهاون بصلاته من الرجال والنساء ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة، ست منها في دار الدُّنيا، وثلاث عند موته، وثلاث

في قبره، وثلاث في القيامة إذا خرج من قبره.

فأما اللواتي تصيبه في دار الدُّنيا: فالأولى: يرفع الله البركة من عمره، ويرفع الله البركة من رزقه، ويمحو الله عزَّ وجلّ، سيماء الصالحين من وجهه، وكل عمل يعمله لا يؤجر عليه، ولا يرفع دعاؤه إلى السماء، والسادسة ليس له حظ في دعاء الصالحين.

وأما اللواتي تصيبه عند موته فأولاهن: أنه يموت ذليلاً، والثانية: يموت جائعاً، والثالثة: يموت عطشاناً، فلو سقي من أنهار الدُّنيا لم يرو عطشه.

وأما اللواتي تصيبه في قبره فأولاهن: يوكل الله به ملكاً يزعجه في قبره، والثانية: يضيِّق عليه قبره، والثالثة: تكون الظلمة في قبره.

وأما اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره فأولاهن: أنه يوكل الله به ملكاً يسحبه على وجهه والخلائق ينظرون إليه، والثانية: يحاسبُ حساباً شديداً، والثالثة: لا ينظر الله إليه ولا يزكّيه وله عذاب أليم» (فلاح السائل: ص٢٣).

لذا ينبغي لمن أراد أن تُرفع صلاته بالشكل اللائق أن يراعي عدة أمور، منها:

(١) الخشوع؛ فقد قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون: ١، ٢).

(٢) حضور القلب؛ فقد ورد عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا يقبل الله صلاة عبد لا يحضر قلبه مع بدنه» (المحاسن: ج١/ ص٤٠٦)، والخشوع متوقف على الحضور.

(٣) التدبّر؛ ففي الحديث: «صلاة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساهٍ» (عدة الداعي: ص١٨١).

(٤) أداؤها في أول وقتها: فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «فضل الوقت الأول على الأخير كفضل الآخرة على الدنيا» (ثواب الأعمال: ج١/ص٥٨).

ونختم بجميل ما جاء في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام قوله: «وحق الصلاة أن تعلم أنها وفادة إلى الله عزّ وجلّ، وإنك فيها قائم بين يدي الله عزّ وجلّ، فإذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير الراغب الراهب، الراجي الخائف المستكين المتضرع، والمعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار، وتقبل عليها بقلبك وتقيمها بحدودها وحقوقها».

بين الطف والحشد..
حكاية كُتبت حروفها باسم الحسين عليه السلام

مصطفى الباوي

خرج الإمام الحسين عليه السلام للإصلاح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا شعاره الذي سطع على طول السنين، ليبقى راية خفاقة لكل مَن أراد التحرر ونبذ الظلم والعبودية والعيش السليم، دون تجاوز على الحريات والأعراف والنظم والقوانين الدينية والإنسانية، وعدم الخضوع للمفسد الذي يعيث بالأرض فساداً وجوراً.

في عام ٢٠١٤م، وبعد سقوط كبريات مدن العراق، وتكرر الاعتداء على الأقليات، واغتصاب النساء، والقتل الذي ساد المدن التي سقطت بيد التنظيم الإرهابي داعش، ليقوم هذا التنظيم بأفعال مشينة يندى لها الجبين، من اعتداء سافر على الأديان، والمعتقدات، والحضارة، والعِرق، والطائفة.. ولم يتوقف عند هذا، بل راح يشوه الفكر الإسلامي، من خلال تجنيد الصبية والفتيان، ومن خلال عمليات ممنهجة لغسل الأدمغة والعقول، تحت ذريعة تطبيق أحكام الدين الإسلامي الحنيف!

لتعاد الحقبة الأموية في فترة يزيد، والتشابه في أفعاله مع أفعالهم..

صرّحت النجف بفتوى الجهاد الكفائي، لتهبّ الجموع الغفيرة وهي تلبي نداء المرجعية والدين، للدفاع عن الوطن والعرض، والأرض والمقدسات، ليذهب أصحاب (يا ليتنا كنا معكم) من أقصى مدن الجنوب إلى أقصى شماله، ولا يريدون من ذهابهم من الحكومة جزاءً ولا شكوراً، غير تلبية نداء العقيدة والدين، ليطالبوا بالإصلاح، والأمر بالمعروف.. ليردوا الظلم عن المناطق التي اغتُصبت، مضحين بالغالي والنفيس، وبدماء فتية بعمر الورد.. فهل أثبتوا حقاً نداء (يا ليتنا)؟

ليبقى الحشد المقاتل في الطف، والحشد اليوم على سواتر القتال، حكاية كُتبت حروفها باسم الحسين سيد الشهداء عليه السلام، لتطبق في زمانين، وبين هذه وتلك، حكاية إيمان وعقيدة وفداء، سطرتها سواتر القتال.

حديث العيون

آمال الفتلاوي

بينما كان يتهيأ للذهاب إلى الجهاد المقدس.. رأى في عينيها شيئاً جعله يقول لها: أرى كلاماً صامتاً في عينيك!

هي: مَن قال ذلك؟

هو: حيرة تراءت في مقلتيكِ.

هي: أنتَ على خطأ.

هو: ربما.. ولكن قلبي لا يخطئ.

هي: ربما عيناكَ مَن أخطأت.

هو: وقلبكِ الذي يناجي قلبي بلا كلام!!

هي: أفحمتني.

غصّت بصمت مطبق.. أسدلت فيه ستارَ عيونها على حزنٍ داهمها، أمطرت شوقاً وفرقاً من البوح.

بدأ يراودها: لن تجدي مثلي يسمعُك.

هي: لديّ مَن يسمعُ شكوتي.. فارحَلْ.

أدار ظهره ورحل، وعيونها ترقب ظله من بعيد.

فهمست مع نفسها: أنتَ حلمٌ جميلٌ أهداه لي ربي، ولكن حسينكَ بالانتظار، فاذهب للشهادة.

رَحِمَ اللهُ مَن عرِفَ قدْرَ نفْسه

بتول عرندس

أعطى الله سبحانه وتعالى الذات الإنسانية أهميةً بالغة، وقد دعا جميعَ الأنبياء إلى التفاعل الإنساني القائم على التعاون والاحترام وتبادل المنفعة في جميع المجالات والأزمنة، وبين الفئات العمرية كافة، وفي المقابل حرّم كل الاتجاهات التي تحط من قدر الإنسان ولا سيما المؤمن، كالغيبة والبهتان والكذب وقول الزور، فللإنسان المؤمن عند الله منزلةٌ عظيمة، لا يمكن الاستهانة بها؛ لأنّه طبّق القاعدة القرآنية التي تنص على التالي: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، وشتان ما بين المؤمن وغير المؤمن.. وهنا نسأل لماذا؟!

فالإنسان المؤمن باعتباره خليفة الله في أرضه، المُلتزم بشرائعه وواجباته، المتصف بخلق الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، الخادم للناس، المُكرّس حياته لخدمة الدين والمجتمع، والمحافظ على حقوق غيره، من البديهي أن لا يكون كالإنسان البعيد عن الله، الكافر جهاراً بالواجبات الإلهية، وأهمها الصلاة والصيام وتأدية حقوق الناس.

نعم، لا بد أن يعرف كل إنسانٍ قدره؛ لأنه بذلك يرتدع عن المحرمات والخطوط العريضة التي أشار إليها الله تعالى وبيّن حرمتها، وتحديداً التعرض لكرامة الإنسان المؤمن، ولكن من الضروري أن نلتفت إلى حجم الانغماس بالآثام الذي يقع فيه الإنسان الضال، فتراه يتهرب من خطاياه، تهرب المتعنت المتعجرف، لا التائب الخائف. فكلما انغمس بخطيئة أعقبها بخطيئةٍ أكبر، وألقى اللوم على الآخرين لا على نفسه، بسببِ ضعفه أمام هذه النفس الشيطانية الأمّارة بالسوء، وبسبب جهلهِ وحماقته وعدم ارتداعه عما حرّم الله.. وليس غريباً على الضال الذي لا يقيم حدود الله، ولا يراعي أحكامه أن يتعرض لحُرَم المؤمنين قولاً وفعلاً وبهتاناً وزوراً وكذباً، مُوظّفاً لسانه في الإساءة ورمي التهم والأباطيل، رافعاً اللوم عن نفسه وملقيه على الآخرين، مُنكراً حقوق الناس، متجرئاً عليهم بالأكاذيب.

(الفعلُ بعينِ ناظِريه)، أي إنه انعكاس داخليٌ لما في داخل كل إنسان، من نوايا وأفكار وقناعات، فالضال يرى الناس بعينيه المغشية شيطانياً وغرائزياً مثله، كلونه وفعله وانتمائه وميوله واندفاعاته، وبالتالي فإنّ رؤيته للآخرين مغشية أيضاً بالأفكار الشيطانية وبالكذب، فيسهلُ عليه الافتراء على الناس، وإنكار حقوقهم، والتعرض لحرماتهم، وكيلهم بصنوف البذاءة والقذارة من السبّ والشتم والإهانة، التي لا يفقه في الحديث صنفاً غيره.

وبالخلاصة، لا يمكنُ القول سوى: هدى الله كلَّ ضال، فإن للهدى مجالاً ومرسى في هذه النفوس السوداء المُعتمة، التي تتجاهلُ عقاب الله تعالى، واليوم الآخر حين يقف الخلق بين يدي الله تبارك وتعالى، وكلٌّ وصحيفةُ أعماله، حيث لا تضيعُ صغيرةٌ ولا كبيرة.

لماذا الامتحان؟!

إعداد / وحدة النشرات

ربما يُثار هذا السؤال في عرض الحديث عن الفتن وفلسفتها في الفهم الإسلامي لحركة الإنسان.. وقد يقال: ألم يكن من الأفضل رفع المغريات من أمام الإنسان لتسهل حركته؟! ألم يكن وضعها أمام الإنسان تغريراً به للانسياب إلى الباطل، مما يعرقل حركته السليمة والإيقاع به بزلّات الخطيئة؟!

إن الجواب على هذه التساؤلات يكمن في معرفة أن الإنسان لا يكون أهلاً لتسلّم هذا الموقع المهم في الكون -موقع الخلافة والنصرة- إلا إذا كان قوياً قادراً على مواجهة الصعوبات، كما هو المفترض بالإنسان الذي يؤهّل للقيام بالأدوار المهمة في الحياة السياسية أو الإدارية أو العسكرية، ولذلك فإنه سوف يدخل بدورات تأهيلية شاقّة تجعله في المستقبل بمستوى مسؤولية المهمة التي يُراد منه القيام بها.

ولذلك كان الامتحان الإلهي للبشرية ضرورياً عبر تاريخها في جميع الرسالات والأمم السابقة، وكانت نتيجة الامتحان أن ينتخب الناجحين ويعزلهم عن أممهم ومجتمعاتهم، ثم يسلّط عذابه على الباقين ويهلكهم جميعاً.

وكانت الامتحانات والفتن تختلف باختلاف الأدوار التاريخية الموكلة بكل أُمة من تلك الأُمم السابقة، فكلما كانت المهمة أكبر، والدور أهم كان الامتحان أصعب والمشقة أكثر، وكل ذلك من صالح البشرية ومستقبلها لبناء مجتمع فاعل مسؤول.

إذن فالامتحان سبب لتكامل البشرية ورقيّها، واستحقاقها لحمل رسالة السماء، وتسنّم منصب الخلافة في الأرض، وكذلك سوف يكون الامتحان الإلهي في التاريخ المستقبلي للبشرية في تكوين الإنسان القوي المؤهل لقيادة المستقبل.

وإذا عرفنا أهمية التاريخ المتبقي من حيث حصد جهود جميع الأنبياء والأئمة عليهم السلام، ورسم نهاية الكون بشكلها الجميل، فسندرك أن ذلك الدور الإنساني الخطر لا يمكن أن يقوم به إلا الإنسان الشجاع والقوي بالإرادة والإيمان والممتحَن الناجح.

ومع أن الإنسان المسلم قد مرّ بالامتحان الشخصي والنوعي في التاريخ، وتمكن من ولادة الصالحين المؤهّلين لتحمل الأدوار الصعبة، ولكنه يقف قبل الظهور أمام أصعب الامتحانات وهو يعيش إرهاصاته، ليختار الإنسان المؤهل لتحمل مسيرة ما بعد الظهور. وبما أن دور ما بعد الظهور أهم أدوار البشرية وأصعبها، فلذلك استلزم أن يكون الامتحان للإنسان المسؤول أصعب تلك الامتحانات، كما نطقت بهذه الحقيقة النصوص الشريفة والتي عبّرت عنها بـ(التمحيص) في عصر الغيبة وقبل الظهور.

ويمكن إرجاع أهمية التمحيص وشدته إلى الأسباب التالية:

١- إنه الطريقة الوحيدة التي يتكامل بها الإنسان المؤمن ليستحق أن يكون من جنود الولي الأعظم عجل الله فرجه الشريف.

٢- ستكون الفترة الزمنية التي تُبتلى بها البشرية مؤشّر خير إلى قرب الفرج بقرب ظهوره عجل الله فرجه الشريف.

٣- ستكون تلك الفترة مرحلة خطرة جداً، ومملوءة بالمخاطر الصعبة والتلبيسات الإبليسية، ولذلك حذّر الأئمة عليهم السلام منها.

(من كتاب: الحيرة في عصر الغيبة الكبرى، للسيد ياسين الموسوي)

المؤتمر النسويّ السابع

أعلنت اللّجنةُ المشرفةُ على المؤتمر النسويّ السابع الذي سيُقام ضمن فعاليّات مهرجان ربيع الشهادة الثقافيّ العالميّ الثالث عشر عن إطلاقها -لأوّل مرّة في دوراته- مسابقةً بحثيّة نسويّة، وتدعو الباحثات والكاتبات إلى المشاركة فيه، وتهدف المسابقة الى:

١- رفع المستوى الثقافي والعلمي للمرأة.

٢- ربط المرأة بقضيّة الإمام الحسين(عليه السلام) وفتوى الدفاع المقدّس.

٣- استلهام الدروس والعبر من سيّدات بيت النبوّة والاقتداء بالسيّدة زينب(عليها السلام) ودورها في معركة الطفّ.

٤- الارتقاء بالمستوى العقائديّ والديني عند المرأة لكونها أساس المجتمع.

٥- رفد المكتبة الإسلاميّة ببحوث رصينة مستقاة من واقعة الطفّ لتكون في متناول الباحثين والدارسين.

أمّا المحاور الخاصّة بالمؤتمر فكانت -بحسب اللّجنة- كما يلي:

١- الدور القياديّ بعد استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام).. السيدة زينب(عليها السلام) أنموذجاً.

٢- دور النساء في النهضة الحسينيّة.. أمّ عبد الله(عليها السلام) أنموذجاً.

٣- الإباء والدّفاع عن الدين ورعاية الأطفال والنساء.. أبو الفضل العبّاس(عليه السلام) أنموذجاً.

٤- حقوق المرأة بين النصّ وفتوى الدّفاع المقدّس.. السيّدة سكينة(عليها السلام) أنموذجاً.

٥- الإعلام الزينبيّ وأثره في تحقيق النصر في واقعة الطفّ.

٦- العلاقات الأسريّة المعاصرة وعلاقتها بنموذج الأسرة في الإسلام.

٧- مقارنة بين مستوى الأفكار السلبيّة لدى المراهقين وفكر القاسم بن الحسن(عليه السلام).

٨- سموّ الذات لدى عوائل الحشد الشعبيّ وأمّ وهب.

٩- الصلابة النفسيّة.. مقارنة بين أمّهات شهداء الحشد وغيرهنّ من الأمّهات.

١٠- خطبة الوسيلة لأمير المؤمنين(عليه السلام).. القيم التربويّة.

١١- آليّات العفاف لدى الفرد والمجتمع.. تربية السيدة زينب(عليها السلام) أنموذجاً.

وفيما يخصّ شروط المسابقة كانت:

١- أن لا يكون البحثُ مُستلّاً أو منشوراً أو مقدَّماً للنشر إلى جهاتٍ أخرى.

٢- يُكتب البحث وفق منهج علميّ رصين.

٣- لا يقلّ عددُ صفحات البحث عن (١٥) صفحة ولا يزيد على (٣٠) صفحة، وحجم الخط (١٤) ونوعه (simplified Arabic) ويُطبع البحث على ورق قياسه (A4) وكذلك على قرص مدمج (CD).

٤- يُرفق مع البحث ملخّص (abstract) على أن لا يزيد على (٣٠٠) كلمة.

٥- تُرسل البحوث مع ملحقاتها والسيرة الذاتية بصورة مباشرة إلى (شعبة المكتبة النسوية / قسم شؤون الفكريّة والثقافيّة / العتبة العبّاسية المقدّسة) أو على البريد الالكتروني (women-library@alkafeel.net) أو على الرقم الخاصّ بالمكتبة النسويّة (٠٧٧٢١١٣٦٨١٩) في موعد أقصاه (١٠رجب الأصبّ ١٤٣٨هـ) وأنّ اللّجنة غير ملزمة بإعادة البحوث التي لا تتوفّر فيها الشروط المذكورة آنفاً، وستُقسم الدرجة بعد عرضها على لجنة متخصّصة لتقييمها، هذا وقد خصّصت اللّجنةُ جوائز نقديّة للبحوث الفائزة بالمراتب الثلاث الأولى، هي:

- للفائزة الأولى (١،٥٠٠،٠٠٠) مليون وخمسمائة ألف دينار عراقي.
- للفائزة الثانية (١،٠٠٠،٠٠٠) مليون دينار عراقي.
- للفائزة الثالثة (٥٠٠،٠٠٠) خمسمائة ألف دينار عراقي.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي